المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 30-10-2007
الصفحـات : 18
العـــدد : 16260
المسلسل : 133

ملف صحفي

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 30-10-2007 العـــدد : 16260
الصفحـات : 18 المسلسل : 133

ثقافته المتفتحة جعلته سفيرًا لحوار الحضارات

ولي العهد البريطاني : نكن الاحترام والتقدير للمملكة وشعبها

حاتم عز الدين - مركز المعلومات

من الصعب عند الحديث عن علاقات المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة، وخاصة عند التعرض لتقارب الشعبين الثقافي، إغفال الدور المهم الذي يقوم به ولي العهد البريطاني وأمير ويلز الأمير تشارلز في توطيد هذه العلاقات والمساهمة في إعلاء قيم التسامح والحوار بين الإسلام والغرب. وقد ساعدت ثقافة الأمير العالية وفكره المتفتح على الإدراك الصحيح لخصوصية المجتمعات الإسلامية والعربية وقيم وعادات شعوبها ومتطلباتها. وتحتل المملكة العربية السعودية مكانة خاصة لدى الأمير تشارلز، فقد زارها أكثر من مرة، وحرص في كل المرات على التجول فيها وزيارة المواقع الثقافية أو الإنتاجية، كما دأب على إلقاء كلمات في المؤسسات الثقافية أو التعليمية يثمّن فيها حرص المجتمع السعودي على التمسك بقيم التسامح والاعتدال ويشيد فيها بقدرة المسؤولين عن الأمن في مكافحة الإرهاب والتطرف وملاحقة العناصر الإجرامية.

ففي شهر فبراير عام ٢٠٠١ توجّه الأمير تشارلز إلى المملكة، والتقى مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (كان وقتها وليا للعهد) للتباحث في عدد من القضايا المهمة، كما قام بافتتاح معرض لوحات يضم خمسا وثلاثين لوحة من مجموعته الخاصة. وفي شهر فبراير من عام ٢٠٠٤ زار الأمير تشارلز السعودية مرة أخرى لإظهار التضامن مع المملكة في الحرب ضد الإرهاب واستهداف الأبرياء. وقد زار الأمير تشارلز السفارة البريطانية في الحي الدبلوماسي بالرياض، وهدفت زيارة أمير ويلز للمملكة إلى تعزيز التحسن في العلاقات بين البلدين بعد الفترة الصعبة التي مرت بها العلاقات البريطانية السعودية في هذه الفترة. وساهمت زيارة تشارلز في دفع العلاقات مع بريطانيا نحو مزيد من التحسن. كما قام الأمير تشارلز بزيارة للصالة الرياضية بمجمع الأمير فيصل بن فهد الاولمبي بالرياض، وتسلم هدية تذكارية من أعضاء المنتخب السعودي للاحتياجات الخاصة بهذه المناسبة، ثم قام الأمير بتسليم معهد إعداد القادة التابع للرئاسة العامة لرعاية الشباب شهادة تأهيل لإلقاء محاضرات المستوى الاول في دورات إعداد المدربين الوطنيين الممنوحة من الهيئة البريطانية للتدريب والتي تمنح لأول مرة خارج بريطانيا. وقد سلم سمو الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير تشارلز هدية تذكارية تقديرا لجهوده. وقد أسهمت الزيارة في تعزيز مجالات التعاون في شؤون الشباب والرياضة بين البلدين الصديقين.

الملك والامير تشارلز خلال زيارة الاخير للمملكة

وفي شهر مارس من عام ٢٠٠٦، زار الأمير تشارلز المملكة مجددا مصطحبا زوجته كاميلا حيث ألقيا نظرة عن قرب على مسيرة التطور والتحديث في المملكة، وقاما بزيارة عدد من المؤسسات المدنية والتعليمية على هامش الزيارة الرسمية. كما حرص الأمير على زيارة الكلية التقنية بالرياض والتجول في الورش الخاصة بها وكان يتصرف بعفوية وتلقائية أثارت إعجاب الجميع. وقد ساعدت هذه الزيارة الأمير تشارلز على التعرف عن قرب على طبيعة فرص العمل لدى الشباب السعودي، خصوصا وأنه مهتم بأمور الشباب والأعمال اليدوية. وقد شعر الأمير بحفاوة بالغة في استقباله من قبل الجميع حيث استقبله الطلاب السعوديون بالقهوة والتمر للتأكيد على حسن الاستقبال وبادلهم الحوار والضحكات في سعادة. وحرص تشارلز كذلك على زيارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية واختار أن يطلق من خلالها رسالة للسلام والاحترام، و أن يعلن من خلالها ضرورة بذل كل الجهد لاستعادة الاحترام المتبادل بين الرسالات السماوية، والعمل على إزالة عدم الثقة التي وقعت بينها، ومحاولة دمج حضاري جديد بين المجتمعين المسلم والغربي، كما أثنى على الدور الفعال الذي تلعبه الأقليات المسلمة في بلاده. وقد أعرب المسؤولون بالمملكة عن تقديرهم لجهود الأمير تشارلز للتشجيع على التقارب الحضاري، وكذلك جهوده الملموسة في خدمة التراث والآثار، فمنحته إدارة جائزة الأمير سلطان بن سلمان للتراث العمراني جائزة الإنجاز الحياتي في التراث العمراني والتي رحب كثيرا بها .

ولا تقتصر دعوة الأمير تشارلز لزيادة التقارب والتعاون بين المملكة وبريطانيا خلال زياراته للمملكة، وإنما يظهر أمير ويلز تشجيعا دائما لتنمية العلاقات بين المجتمع الإسلامي والغربي في مناسبات كثيرة. ففي شهر يوليو من العام الماضي ٢٠٠٦ افتتح الأمير تشارلز متحف جميل للتراث الإسلامي في متحف فيكتوريا وألبرت بوسط لندن، ذلك المتحف الضخم الذي يضم أكثر من ٤٠٠ قطعة من الخزفيات إلى المنسوجات والقطع الزجاجية والمعدنية والسجاد. عكست المعروضات ثقافات إسلامية من مختلف الأقطار فمنها ما قدم من اسبانيا ومنها ما يرجع إلى أفغانستان وإيران وتركيا. ووقف الأمير تشارلز متأملا بعمق وإعجاب أعمالا إسلامية شدت انتباهه بجمالها وإتقانها وإبداعها. وألقى كلمة قال فيها إن «مشاهدة هذه الأعمال الفنية العظيمة من رسوم ومنحوتات والتي تعرض بشكل جميل وذكي، تقدم خدمة في الوقت المناسب عما ندين به هذا في الغرب للإسلام، ديونية غالبا ما تهمل أو تتناسى هذه الأيام».